من نوادر الأوزان العروضية

دكتور

عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ المتفرغ في كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر

الملخـــــص

البحث يتناول غير المألوف من الأوزان العروضية، سواء أكان ذلك في الحشو أم في العروض والضرب، وكذلك دخول مصطلحات نادرة في البحر، والندرة في تكوين البحر، ومجيء الضرب على أشكال مختلفة.

ومن النادر التلفيق في الأبيات: الشطر الأول من بحر، والشطر الثاني من بحر آخر.

وقد ذكرت نصوص العلماء في ذلك، كالخليل والأخفش والزجاج وابن بري والدماميني.

ومن منهجي: ذكر مفتاح البحر، وأهم أغراضه، وتقطيع الأبيات تقطيعًا عروضيا، وأحيانا أقتصر على موضع الشاهد، ولم أحوِّلْ التفعيلة إلى تفعيلة أخرى بعد ما طرأ عليها من حذف أو غيره؛ تسهيلا على القارئ والمتعلم.

وقد وجدت هذه النوادر في ثلاثة عشر بحرًا.

الكلمات المفتاحية: النوادر – الأوزان العروضية – المصطلحات– الأبيات .

دكتور

عبدالفتاح حبيب

قسم اللغويات، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

ahabib@iu.edu.sa

Abstract

The research deals with unusual of rhythm (al'aowzan aleurudia), whether in periphrasis or in prosody and in first line of verse, as well as the introduction of rare terms in the meter, scarcity in rhythm formation, and the introduction of first half on different forms.

It is rare to fabricate in the verses: The first half of a rhythm , and the second half of another rhythm .

I mentioned The texts of the prosody scholars , such as Alkhaleel, Alakhfash, Azzujjaj, Ibn Berri and Damamini.

The Methods which I used in this research are: mention of the keyword to the rhythm, and the most important purposes, and segmentation of verses by prosodic segmentation, and sometimes I confined on pointing to place of substances Evidence, and did not change the Trochee (al-tafaeliah) to another Trochee After the changes in terms of apheresis or other terms For the convenience to the readers and the learners.

I found these rarities in thirteen rhythms.

Keywords: unusual of rhythm - al'aowzan aleurudia – Terminology- the verses.

Dr.

Abdalfatah habib

Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.

ahabib@iu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد – رب يسر وأعن.

في أثناء قراءتي في كتب العروض القديمة والحديثة، وكذلك الرسائل العلمية ألفيت خلافا بين العروضيين في جواز ارتكاب الشاعر غير المألوف من الأوزان، كقبض (مفاعيلن) في حشو الطويل، وكف (مفاعيلن) في هذا البحر، أو أن تأتي العروض على وزن غير مألوف في أعاريض البحر، وكذا الأمر في الضرب، حيث يأتي على وزن مخالف للأضراب، أو أن يكون البحر لم يستعمل تاما، فيأتي وزن على نسقه تاما، أو أن تزيد أعاريض البحر، كأن يكون البحر له عروضان، فيأتي وزن لتكون الأعاريض ثلاثة، ومن النادر أيضا الأبيات الملفقة: الشطر الأول من بحر والشطر الثاني بحر آخر، وكذلك دخول مصطلحات نادرة في البحر، كالقصم والعقص والجم، وانتقال مصطلحات خاصة بالتام إلى المجزوء، والندرة في تكوين البحر، كأن يكون خماسيا بدل كونه سداسيا، أو أن يكون على تفعيلة واحدة، أو مجيئه مشطورا، مع أنه غير معهود فيه، وكذا مجيء الضرب على أشكال مختلفة، كما أن هناك خلافا بين العروضين في وزن بعض الأبيات، ولكل حجته، ومن النادر أيضا وقوع العلة في غير موقعها، وكذا دخول العلة وفق الحالة الراهنة للتفعيلة، بعضهم أجاز ذلك، وبعضهم منع وعد هذا شاذا.

كلُّ هذا الأمور وغيرها جعلتني أعكف على دراسة هذه الأوزان، ذاكرا نصوص العلماء في ذلك كالخليل والأخفش وابن بري والدماميني.

أما منهجي الذي سرت عليه فكان على النحو التالي:

[١] ترتيب البحور وفق الدوائر العروضية.

[٢] ذكر مفتاح البحر، وأهم أغراضه، والدائرة التي ينتمي إليها، وسبب التسمية، وعرض مجمل لأعاريض البحر وأضربه، وتقطيع البيت تقطيعا عروضيا، وأحيانا أقتصر على تقطيع موضع الشاهد إذا كان الأمر واضحا، وبيان معنى المصطلحات، وإسناد القول إلى قائله ما أمكن، وعدم تحويل التفعيلة إلى تفعيلة أخرى إلا نادرا، وهذا أوضح؛ ليعرف: ما الذي حذف؟ وما الذي بقي؟

ومن خلال البحث وجدت هذه النوادر في ثلاثة عشر بحرًا، هي:

الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكامل، والهرج، والرجز، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمتقارب.

وجاء وزن نادر للرمل المجزوء، على مذهب الزجاج، ضمن نوادر المديد، كما ورد وزن نادر للمجتث، على مذهب ابن بري، ضمن نوادر الوافر.

بقي ثلاثة أبحر: المضارع، والمقتضب، والمتدارك.

أما المضارع والمقتضب فبحران مهملان، والذي ورد على وزنهما أبيات قليلة، ومن ثم لم ألتفت إلى نوادرهما.

وأما المتدارك فلم أعثر له على وزن نادر.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا البحث، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه.

دكتور
عبد الفتاح محمد حبيب
الزقازيق، جمهورية مصر العربية
يوم السبت ١٧ من ذي القعدة ١٤٤٠هـ
٢٠ من يوليو ٢٠١٩م

١ – بحر الطويل

مفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل[١].

أهم أغراضه: الحماسة والفخر والقصص، كما نجد في مطولات امرئ القيس وطرفة وزهير.

وهو رأس دائرة المختلف.

سمي بذلك؛ لأنه أتم البحور استعمالا؛ لأنه لا يدخله جزء ولا شطر ولان نهك، وقيل: لأنه أكثر البحور حروفا وذلك إذا صُرّع، فإنه قد يكون ثمانية وأربعين حرفا، ولا مشارك له في ذلك [٢].

وله عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب: مقبوض، وصحيح، ومحذوف.

من نوادر هذا البحر:

القبض في حشو الطويل:

اختلف العروضيون في قبض[٣] (مفاعيلن) في الحشو: رفض

---

(١) مفاتيح البحور التي ذكرتها في هذا البحث من نظم الشيخ / صفي الدين الحِلِّي (ت ٧٥٠هـ)، ويوجد نظم آخر للشهاب الحجازي المصري (ت ٨٧٥هـ). ينظر: ميزان الذهب (ص: ١١٤-١١٨).

(٢) محاضرات في العروض والقافية ص ٣٢.

(٣) القبض حذف الخامس الساكن.

بعضهم تغييرها، ومنهم من قبل دخول القبض عليها لتصبح (مفاعلن)، وقد رأى النقاد أنه من المستحسن تجنب هذا الجواز في الحشو[١].

أمثلة:

قال امرؤ القيس:

سماحة ذا وبِرَّ ذا ووفاءَ ذا ونائلَ ذا إذا صَحَا وإذا سَكِرْ[٢]

سماح/ تذا وبر / ر ذا و / وفاء ذا / وناء / لذا إذا / صحا و/ إذا سكر

فعول / مفاعلن / فعول / مفاعلن / فعول / مفاعلن / فعول / مفاعلن.

ومن ذلك:

فأقسم أن لو التقينا وأنتمُ لكان لكم يوم من الشر مُظْلِمُ[٣]

نلحظ أن التفعيلة الثانية من الشطر الأول مقبوضة.

فأقس /مـ أن لو لْـ

فعول / مفاعلن

---

(١) أهدى سبيل ص ٣٨.

(٢) مختصر في علم العروض لابن جني ص ٨٨.

(٣) الكتاب ١٠٧/٣.

ومن ذلك قول البُعَيث:

معاذ الإله أن تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب

معاذ لـــ / إله أن / تكون / كظبية / ولادمـــ / ية ولا / عقيلـــــ / ـــة ربرب

فعولن / مفاعلن / فعول / مفاعلن / فعولن / مفاعلن / فعول / مفاعلن.

الكف في الطويل[1]:

كف (مفاعيلن) قبيح عند الخليل، حسن عند الأخفش والزجـــاج، وقد ورَّى بعض الأندلسيين في ذلك.

قال (من الوافر)

كففت عن الوصال طويل شوقي إليـك وأنـت للـروح الخليـل

وكفـك للطويـل فـدتك نفسـي قبـيح لـيس يرضـاه الخليـل[2]

أمثلة:

(١) الكف هو حذف السابع الساكن.

(٢) كتاب العروض للزجاج ص ٦٣، وأهدى سبيل ص ٣٨.

شـاقتك أحـداجُ سُـليمى بعاقـل فعينـاكِ للبَـيْن تجـودان بالـدمع[1]

شاقت / كأح داج / سليمى /بعاقل فعينا /ك للبين /تجودا /ن بالدمع.

عولن / مفاعيل / فعولن / مفاعلن فعولن /مفاعيـل /فعولن /مفاعيلن.

قال قيس بن جروة:

ثـم رآنـي لا أُكـونَنْ ذبيحـة وقد كثرتْ بين الأعمّ الخصائصُ

وقد وقع في النوادر والتنبيه للشيخ حمد الجاسر (لأكونَنْ)

ثُـمَّ / رآني لـ / أكونَـنْ / ذبيحةً

عول[2]/ مفاعيل / فعولن / مفاعلن.

وقد ك/ ثرت بين لـ / أعمّ لْـ / خصائص.

فعولُ / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن.

وقال الشاعر:

ألا رب يـوم لـك منـهن صـالح ولا سـيما يـوم بـدارة جلجـل

التفعيلة الثانية فيها كف.

---

(١) البيت غير منسوب في العقد ٤/٤٧٧ والاقناع في العروض/٨ ومختصر في علم العروض /٨٩.

(٢) اعترى التفعيلة (فعولن) الثرم، وهو اجتماع الخرم والقبض.

(بـــ يومٍ لـــ) مفاعيل.

عروض محذوفة وضرب مقبوضة:

قال امرؤ القيس:

جزى الله عَبْسًا عبْسَ آلِ بغيص
جزاء الكلاب العاويات وقد فَعَلْ.

جزى اللا / ه عبسا عب / س آل / بغيص
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعي

جزاء لْـــ / كلاب لعا / ويات / وقد فعلْ
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن

ألف التأسيس[1] من كلمة وبقية القافية من كلمة أخرى:

قال: **ألا حبذا أهل الملا غير أنه**

إذا ذكرت مَيٌّ فلا حبذا هيا

قال العكبري: "والألف في (ذا) تأسيس، وهي من كلمة، وبقية القافية من كلمة، وهو من غريب ما يجيء في الشعر"[2] ا.هـ.

---

(١) ألف التأسيس هي ألف يكون بينها وبين الروى حرف. أهدى سبيل / ١١٠.

(٢) إعراب الحماسة للعكبري جـ ٢ ص ٥١٩ تحقيق د/ عبد الحميد سالم الجهني، رسالة دكتوراه ١٤٣٧هـ، والوافي في العروض والقوافي للتبريزي /٢٠٥ تحقيق د فخر الدين قباوة.

٢ – بحر المديد

مفتاحه: لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلات

وهو من دائرة المختلف، وسمي مديدًا؛ لامتداد سببين خفيفين في كل تفعيلة من تفاعيله السباعية، وقيل: لامتداد الوتد المجموع وسط أجزائه.

وأهم أغراضه: الغزل والغناء والأناشيد.

ولم يستعمل تاما، بل مجزوءا.

واستعمال هذا البحر قليل؛ لثقل مافيه إلا العروض الثالثة بضربيها.

وأعاريضه ثلاث وأضربه ستة:

العروض الأولى: صحيحة وضربها كذلك.

العروض الثانية: محذوفة، وأضرابها ثلاثة: محذوف، ومقصور، وأبتر.

العروض الثالثة: محذوفة، ومخبونة، ولها ضربان: محذوف مخبون وأبتر(١).

(١) أهدى سبيل /٣٩.

ومن النوادر في هذا البحر:

عروض محذوفة وضرب صحيح:

ما يزال الدهر يرمي الفتى كل حين بسهامٍ صبابِ

ما يزالدْ / دهر يرْ / مـــ لفتى كل حين / بسها /مٍ صِباب

فاعلاتن / فاعلن / فاعلا فاعلاتن / فعلن / فاعلاتن

ومن ذلك قول الطرماح [1]:

كم به من مكْ وحشية قِيضَ في مُنْتَسَلٍ أو شيامِ

ورود المديد تاما:

قال الصفاقسي: وقد شذ استعماله تاما، أنشد ابن زيدان:

أنه لو ذاق للحب طعمًا ما هَجَرْ كلّ عزٍّ في الهوى أنت منه في غرَرْ

ليس من يشكو إلى أهله طولَ الكرى مثلَ من يشكو إلى أهله طولَ السَّهرْ

سحَّ لما نَفِد الصبرُ منه أدْ مُعًا كجُمانٍ خان سِلْكُ عقد فانتثرْ

لا تلمهُ إن شكا ما يلاقي أو بكى وامتحنْ باطنَه بالذي منه ظهرْ

تقطيع البيت الأول:

إنه لو ذاق للحب طعما ما هجر كل عز في الهوى أنت منه في غرر

---

(١) ديوانه /٢٢٨، وينابيع اللغة للبيهقي رسالة دكتوراه إعداد / عادل بن داخل المطرفي. الجامعة الإسلامية. ١٤٣٨هـ/ ١٤٣٩هـ ص ١٢٤.

إنه لو / ذاق لل / حب طعما / ما هجر
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلا
كل عز / في الهوى / أنت منه / في غرر
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلا

وأما قول السليك:

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلكْ
ليت شعري ضلةً أيُّ شيءٍ قتلكْ
أمريض لم تَعُدْ أم عدوٌّ ختلكْ

إلى آخره، فحمله بعضهم على أنه من شاذ تام المديد، وأن القصيدة مصرعة.

وذهب الزجاج إلى أن هذه القصيدة من الرمل(١)، وعروضها وضربها محذوفان، فجعل للرمل ثلاث أعاريض.

وقال بعضهم: هو قياس مذهب الخليل، والحمل عليه أولى من الحمل على تام المديد؛ لأنه يلزم عليه شذوذان: مجيء المديد تاما، والتزام التصريع في القصيدة، وهذا يلزم عليه مجيء عروض الرمل محذوفة خاصة(٢).

---

(١) أي: الرمل المجزوء.

(٢) العيون الغامزة / ١٥٠، ١٥١.

إذا كان الرمل مجزوءا فإن عروضه تكون صحيحة وأضربها ثلاثة: صحيح ومسبَّغ، ومحذوف.

٣ – بحر البسيط

مفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ

وهو من دائرة المختلف، وسمى بذلك؛ لانبساط أسبابه وتواليها في أوائل أجزائه السباعية؛ لأن أول كل جزء سباعي سببان متواليان، أو لانبساط الحركات في عروضه وضُروبه – إذا خُبِنا – ولا يجوز استعمال (فاعلن) الأخير تاما أصلا(١).

وهو أكثر رقة من بحر الطويل، كثر في شعر المولدين، في حين لم يلتفت إليه كثيرًا شعراء العصر الجاهلي.

ويجيء تاما ومجزوءا.

العروض الأولى: تامة مخبونة، ولها ضربان: مخبون ومقطوع.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب: مثلها، ومذَيّل، ومقطوع.

العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة وضربها مثلها.

ومن العروض الثالثة تَولَّد مخلعُ البسيط، وهو البسيط المجزوء الذي أصاب عروضه وضربه القطع والخبن، وإذا اجتمع القطع

(١) محاضرات في العروض والقافية /٣٨.

والخبن فإن ذلك يسمى كبلا [1].

مثل:

أغار من نسمة الجنوب على محياك ياحبيبي

وقد ورد وزن نادر لمخلع البسيط؛ حيث اعترى العروض (مستفعلن) الخبن والحذذ [الخبن: حذف الثاني الساكن، والحذذ: حذف الوتد المجموع].

قال سُلْمِيٌّ بن ربيعة من شعراء الحماسة:

إن شواء ونشوةً وخبب البازل الأمون

يُجْشِمُها المرء في الهوى مسافة الغائط البطين [2]

إن شوا / ءً ونش / وةً وخبب لـ / بازل لـ / أمون

مستعلن / فاعلن /متف مُتَعِلن / فاعلن / متفعل

يجشمها / مرء فل / هوى / مسافتل / غائطل / بطين

مستعلن / فاعلن / متف / متفعلن /فاعلن / متفعل

---

(١) أهدى سبيل /٤٢.

(٢) إعراب الحماسة للعكبري ٢١٥/١، تحقيق: عبد الحميد الجهني رسالة دكتوراه ١٤٣٧هـ، ونسبه الأستاذ عبد السلام هارون إلى سليمان بن قتة. معجم شواهد العربية /٤٠٤.

ومن الأبيات الملفقة في هذه الدائرة قوله:

ونَبِّــي رســول الله أنــي هجوتــه إذن فلا رفعت سوطي إليَّ يدي[1]

الشطر الأول من الطويل، والشطر الثاني من البسيط.

ونبي / رسول للا / ه أني /هجوته

فعولن /مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

إذن فلا / رفعت / سوطي إليْ / يدي

متفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلن

(١) شرح شواهد المغني / ٢٩.

٤ – بحر الوافر

مفتاحه:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعول

هو رأس دائرة المؤتلف.

وسمي بهذا الاسم؛ لوفور حركاته؛ لأنه ليس في أجزاء البحور المختلفة حركات أكثر مما في أجزائه.

وهو من أكثر البحور مرونة واستعمالا، حيث يشتد ويرق كما يحلو للشاعر، وأجود ما يكون في الفخر والرثاء [١].

وله عروضان وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: مقطوفة [إسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف] وضربها مثلها.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة ولها ضربان: مثلها والثاني معصوب [العصب: إسكان الخامس المتحرك].

ومن النوادر في هذا البحر:

دخول العضب[٢] في (مفاعلتن).

من القبيح النادر دخول العضب (مفاعلتن) فتصير (فاعَلَتُن)،

---

(١) علم العروض التطبيقي / ٨٤.

(٢) العضب: حذف أول الوتد المجموع من (مفاعلتن).

ومع ندوره يقع في أول تفعيلة في الصدر.

ومع ذلك وقع في التفعيلة الثانية.

مثل:

تغـيرت الـبلاد ومـن عليهـا فوجـه الأرض مغـبر قبـيح[1]

هذه هي الرواية المشهورة، وروي:

تغـيرت الأرض ومـن عليهـا فوجـه الأرض مغـبر قبـيح

تغيرت لـــ / أرض ومن / عليها فوجه الأر / ض مغبر / قبيح

مفاعلتن / فاعلتن / فعولن مفاعلْتن / مفاعلْتن / فعولن

ومن ذلك قوله:

أصـبح بطـن مكـة مقشـعرا كأن الأرض ليس بها هشـام

أصبح بط/ن مكة مق/شعرا كأن الأر/ض ليس بها/ هشام

فاعَلَتن / مفاعلتن / فعولن مفاعلْتن / مفاعلتن / فعولن

هنا وقع العضب في التفعيلة الأولى من الصدر.

وقوله:

إنْ نـزل الشـتاء بـدار قـوم تجَنَّب جار بيتـهمُ الشـتاء

---

(١) يعزى إلى آدم عليه السلام. ينظـر: أمـالي ابـن الشـجري ٢/ ١٦٤، والإنصاف /٦٦٢.

إن نزل شْ /.....

فاعلتن / ..... [١].

دخول النقص [اجتماع العصب والكف][٢].

مثل:

تهـــددني أبـــو خلـــفٍ وعـــن أوتـــاره نامـــا

بســـيفٍ لأبـــي صُـــفْرَ ة لا يقطـــع إيهامـــا

الشاهد في البيت الثاني.

بسيفٍ لـــ /أبي صفر ة لا يقط /ع إيهاما

مفاعلْتُ / مفاعلْت مفاعلْت / مفاعلْتن

هنا وقع النقص في الصدر والحشو، مع أن ذلك لا يجوز إلا في الحشو.

ومن ذلك: لسلّامة دار بحفير كباقي الخلَقِ السُّحْق قفار[٣].

---

(١) ينظر العيون الغامزة /١٦٦.

(٢) العصب: إسكان الخامس المتحرك، والكف: حذف السابع الساكن، فيصير: مفاعلَتن مفاعَلْت، ولا يجوز ذلك إلا في الحشو.

(٣) حفير: موضع بين مكة والمدينة، وقيل: بين مكة والبصرة، وموضع بنجد. ينظر: مختصر في علم العروض / ١١٧، والعيون الغامزة / ١٦٦.

دخول القصم[1].

ومن ذلك قوله:

لعــل الله يمكــنني عليهــا جهارا من زهير أو أسيد

هناك رواية:

عل الله يمكنني عليها جهارا من زهير أو أسيد

عَلَّ للا / ه يمكنني / عليها جهارا من/ زهير أو/ أسيد

فاعلْتن / مفاعلتن / فعولن مفـــاعلتن / مفـــاعلتن/ فعولن.

ومن ذلك:

ما قالوا لنا سَدَدًا ولكن تفاحَشَ أمرُهمْ وأتَوْا بهُجْر

ما قالوا / .....

فاعلْتن /.....

دخول العقل [2]:

مثاله:

---

(١) القصم: اجتماع العضب والعصب، تصبح مفاعلَتن: فاعَلْتن.

(٢) العقل: حذف الخامس المتحرك [مفاعلتن تصير: مفاعتن].

منـــازلِ لِفرْتنـــى قفـــار كأنما رسـومها سـطور[1].

منازل / لفرتنى / قفار كأنما / رسومها / سطور

مفاعتن / مفاعتن/ فعولن مفاعتن/ مفاعتن / فعولن.

دخول العقص[2]:

مثل: لولا ملك رَؤُفٌ رحيم تداركني برحمته هلكتُ [3].

لولا مـــ / لك رَؤُفٌ / رحيمٌ تداركني /برحمته / هلكت

فاعَلْت /مفاعلتن / فعولن مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

دخول الجم[4]:

مثاله:

أنت خير من ركب المطايا وخيرهـمُ أبًا وأخًا وأمّا[5]

---

(١) البيت غير منسوب في مختصر في علم العروض لابـــن جنـــي / ١١٧، وكذا في العيون الغامزة /١٦٦ واللسان ٣٠٤٧/٤، وفرْتنى : قصر بمرو الروذ.

(٢) العقص: اجتماع العضب والنقص [مفاعلتن تصير: فاعَلْـــتُ]. والـــنقص: اجتماع العصب والكف.

(٣) مختصر في علم العروض /١١٩، والعيون الغامزة /١٦٦.

(٤) الجم: اجتماع العضب والعقل [مفاعلتن تصير: فاعتن].

(٥) مختصر في علم العروض /١١٩، العيون الغامزة /١٦٦.

أنت خي /ر من ركب ل/ مطايا وخيرهمُ / أبا وأخا / وأمّا

فاعتن / مفاعلتن / فعولن مفاعلتن /مفاعلتن / فعولن

عروض وضرب مقطوفان لمجزوء الوافر:

حكى الأخفش للوافر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة، ولها ضرب مثلها.

ومثاله:

عُبَيْلةُ أنتِ همّي وأنت الدهرَ ذكرى

عبيلة أنـ/ ت همّي وأنت دَّه/ ر ذكرى

مفاعلتن/ فعولن مفاعلْتن / فعولن.

ومن ذلك:

فإن يهلكْ عبيدٌ فقد باد القرونُ

أشاقَكَ طَيفُ ما مَهْ بمكة أم حمامَه[1]

قال الدماميني: "قال ابن بري: وهذه الأبيات لا دليل فيها؛ لاحتمال أن تكون من مشكول المجتث، كقوله:

أولئك خير قوم إذا ذكر الخيار

قلت: هذا غلط ظاهر، فإنه إن تم له الاحتمال الذي أبداه فإنما

(١) العيون الغامزة /١٦٩.

يتم له في البيت الأخير فقط، وما قبله لا يتأتى فيه ذلك. ألا ترى أن قوله "وأنت الدهر ذكرى" لا يمكن أن يكون من المجتث بوجه، وكذا البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجتث أصلا، والله الموفق للصواب"[1]أ.هـ.

وتوضيح ذلك:

– بحر المجتث يتكون من: مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وهو مجزوء وجوبا، وله عروض واحدة صحيحة وضرب مثلها.

قال صفي الدين الحلي:

إن جثت الحركات مستفع لن فاعلات

– الشكل: اجتماع الخبن والكف

مثلا مستفع لن، تصير بالشكل: متفع لُ، وفاعلاتن، تصير بالشكل فعلاتُ، وهكذا.

وبناء على ذلك فإن ابن بري يرى: أن الأبيات الثلاثة التي أولها:

عبيلة .....

---

(١) العيون الغامزة /١٦٩.

فإن يهلك.....

أشاقك.....

ليست من الوافر المجزوء الذي عروضه وضربه مقطوفان كما ذهب الأخفش؛ لاحتمال: أن تكون من مشكول المجتث ، كقوله:

أولئك خير قوم إذا ذكر الخيار

أولئك / خير قوم إذا ذكِ / ر الخيار

متفع لُ /فاعلاتن متفع لُ / فاعلاتن

فهذا من بحر المجتث جاء الشكل فيه في التفعيلة الأولى والثالثة.

ابن بري قاس الأبيات الثلاثة على هذا البيت: أولئك خير قوم.....

عقّب الدماميني على قول ابن بري بأن هذا غلط ظاهر ؛ لأن هذا الاحتمال الذي أبداه يتم له في البيت الأخير فقط:

أشاقَكَ طِيفُ مامَهْ بمكة أم حمامَهْ

أشاقك / طيف مامه بمكة / أم حمامه

متفع لُ / فاعلاتن متفع لُ / فاعلاتن

وما قبل هذا البيت [الأول والثاني] لا يتأتى فيه ذلك؛ أي لا يمكن أن يكونا من المجتث الذي فيه شكل:

عجز البيت الأول: وأنت الدهر ذكرى

وأنت دّه / ر ذكرى

مفاعلْتن / فعولن

لا يمكن أن يكون من المجتث بوجه، وكذلك البيت الثاني لا يتصور كونه من بحر المجتث أصلا.

هذا .... وقد أنكر الأخفش والمعري وجمع من العروضيين العقل في الوافر من أجل أن (مفاعلتن) انتقل بالعصب إلى (مفاعيلن) ومفاعيلن في سائر الشعر يتعاقب فيه الياء والنون [أي القبض والكف] فيكون إما (مفاعيل) وإما (مفاعلن). لكنهم سوغوا في (مفا عيلن) في الوافر أن يأتي على (مفاعيل) [أي اجتماع العصب والكف فيه وهو النقص: مفاعلْتُ] ولم يسوغوا فيه أن يأتي على مفاعلن [وهو العقل: حذف الخامس المتحرك: مفاعتن] لأنه فرع منقول عن أصل، وهو فرع؛ لأنه منقول من الأصل (مفاعيلن) بخلاف (مفاعيلن) الأصل، سوغوا فيه الكف.

وهذا الاحتجاج ضعيف؛ لأن الخليل نقل جواز العقل في الوافر عن العرب(١).

(١) العيون الغامزة /١٦٧.

٥ – بحر الكامل:

مفتاحه:

كمل الجمال من البحور الكاملُ متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

وهو من دائرة المؤتلف.

سمي بذلك؛ لكماله في الحركات؛ لأنه أكثر الشعر حركات؛ لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة، وليس في البحور ما هو كذلك، والوافر وإن كان كذلك في الأصل، لكنه لم يجئ تاما أصلا، هذا ما أفاده الخليل، وقيل: لأنه كمل عن الوافر الذي هو أصله؛ لجواز استعمالا تاما، والوافر لا يستعمل إلا مجزوء أو مقطوفا، وقيل؛ لأن أضربه زادت على أضرب غيره من البحور؛ لأنه لم يكن لبحر تسعة أضرب إلا بحر الكامل(١)، وهو صالح لجميع أغراض الشعر.

ويستعمل تاما ومجزوءا، له ثلاث أعاريض وتسعة أضرب.

---

(١) مختصر في علم العروض /١٢٠، وحاشية الدمنهوري [الإرشاد الشافي على متن الكافي] /٥١.

العروض الأولى: تامة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب: الأول: مثلها، والثاني: مقطوع(١)، والثالث: أحذ مضمر(٢).

العروض الثانية: حذاء، ولها ضربان: الأول: مثلها، والثاني: أحذ مضمر.

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها أربعة أضرب، الأول: مثلها، والثاني: مذيل(٣)، والثالث: مرفل(٤)، والرابع: مقطوع.

ومن نوادر هذا البحر:

استعماله خماسيا:

ومن ذلك قول الراعي النميري:

لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا(٥)

لم يتركوا / لعظامه لحما ولا / لفؤاده / معقولا

متْفاعلن / متفاعلن متْفاعلن / متفاعلن/ متْفاعل

العروض صحيحة، والضرب مقطوع.

---

(١) القطع: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

(٢) الحذذ: حذف الوتد المجموع، والإضمار: إسكان الثاني المتحرك.

(٣) التذييل: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع.

(٤) الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع.

(٥) ديوان الراعي النميري /٢٣٦.

قال الصبان: "هذا البيت من الكامل الذي استعملته العرب مخمسا شذوذا إن لم يكن سَقْط، والأصل مثلا:

لم يتركوا من هجرهم لعظامه ....إلخ"(١)ا.ه.

ومن ذلك قول بعضهم:

قـــوم يمصّـــون الثِّمـــا دَ وآخرون نحورهمْ في الماء(٢).

استعمال الكامل مشطورا:

تارة يأتي مرفلا، كقوله:

ابْكِ اليزيدَ بن الوليد فتى العشيرهْ

ابْكِ اليزي / دَ بن لوليـ / د فتلعشيرهْ

متْفاعلن / متْفاعلن / متفاعلاتنْ

وتارة مذيلا، كقوله:

يا خلُّ ما لاقيتَ في هذا النهارْ

يا خلُّ ما / لاقيتَ في / هذا نّهارْ

متْفاعلن / متْفاعلن / متْفاعلانْ

---

(١) حاشية الصبان ٢/٣١٠.

(٢) العيون الغامزة / ١٧٦.

وتارة مُعرّى[1]، كقوله:

حَكَمَتْ بجور في القضاء وُلاتُنا وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل[2].

(١) المعرّى: اسم للضرب إذا سلم من زيادة يجوز دخولها فيه، وهي الترفيل والتذييل والتسبيغ. العيون الغامزة / ١٣٢.

(٢) العيون الغامزة /١٧٦.

٦- بحـر الهـزج

مفتاحه:

علـى الأهـزاج تسـهيل مفـاعيلن مفاعيـل

وهو رأس دائرة المشتبه.

وسمي بذلك؛ تشبيها له بهزج الصوت، أي تردده، قاله الخليل.

قيل: وإنما كان كذلك؛ لأن أوائل أجزائه أوتاد، يعقب كلا منها سببان خفيفان، وهذا مما يعين على مد الصوت.

وقيل: سمي هزجا، لطيبه؛ لأن الهزج ضرب مـن الأغـاني، وفيه ترنم، والعرب كثيرا ما تهزج به؛ أي تغني [١]. ولا يستعمل إلا مجزوءا.

وله عروض واحدة وضربان.

العروض صحيحة، ولها ضـربان: الأول: مثلهـا، والثـاني: محذوف.

من نوادر هذا البحر:

له ضرب ثالث مقصور:

حكى الأخفش أن للهزج ضربا ثالثا مقصورا[٢]، ومثاله:

---

(١) الإرشاد /٥٤.

(٢) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله.

ومالِيثُ عرينٍ ذو أظافيرَ وأسنانْ

ومالِيثُ/ عرينٍ ذو أظافيرَ/ وأسنانْ

مفاعيلُ / مفاعيلن مفاعيل/ مفاعيلْ

أبو شبلين وثّابٌ شديد البطش غرثانْ

هكذا روي بإسكان النون، والخليل يأبى ذلك، وينشده على الإطلاق والإقواء(١).

وحكى أبو بكر القللوسي أن له عروضا محذوفة، ولها ضرب مثلها، مثل:

سقاها الله غيثا من الوسميّ ريّا

سقاهللا/ه غيثا من الوسمىْ/ يِ ريّا

مفاعيلن / مفاعي مفاعيلن / مفاعي

وهو في غاية الشذوذ (٢).

---

(١) الإقواء: اختلاف حركة الروى المطلق بالضم والكسر.

(٢) العيون الغامزة / ١٨١.

٧ – **بحر الرجز**

مفتاحه:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعل

وهو من دائرة المشتبه.

قال الخليل: سمي رجزا؛ لاضطرابه، والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء، كحمراء، وإنما كان مضطربا؛ لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء، فهو أكثر الأبحر تغيرا، فلا يثبت على حالة واحدة، أو لأن في كل جزء منه سببين خفيفين، فيكون في حركة فسكون، وقال ابن دريد: سمي رجزا؛ لتقارب أجزائه وقلة حروفه، ومن ثم يطلق الرجز على كل شِعْرٍ قلت حروفه وقصرت بيوته(١).

والرجز وزن سهل على السمع، قريب من النفس، وأنه من أكثر البحور الشعرية اقترابا من النثر، لذلك يعرف بـ (حمار الشعراء) لكثرة ما يتحمل من تحويرات وتغييرات.

وقد كثر النظم بهذا البحر في أواخر عهد بني أمية وأوائل عصر بني العباس وأكثر ما يستعمل في الشعر الحماسي الارتجالي

(١) الإرشاد الشافي /٥٤، ٥٥.

الذي كان ينظم في ساحات القتال [١].

وتكوينه على النحو التالي:

[١] **العروض الأولى**: تامة صحيحة، ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني: مقطوع.

[٢] **العروض الثانية**: مجزوءة صحيحة، ولها ضرب مثلها.

[٣] **العروض الثالثة**: مشطورة.

[٤] **العروض الرابعة**: منهوكة[٢].

ومن نوادر هذا البحر:

مجيء المنهوك مخبولا مقطوعا:

قالت زرقاء اليمامة:

ليت الحمامَ ليَهْ
إلى حما مِتِيَهْ
ونصفه قد يَهْ
تم القطاة مِيَهْ [٣]
ليت الحمام ليه

---

(١) علم العروض التطبيقي /١٠٧.

(٢) البيت المنهوك: هو الذي حذف ثلثاه.

(٣) اللسان ٢/١٠١٠.

ليت لحما/ م ليه

مستفعلن / مُتعِلْ

بناء القصيدة على تفعيلة واحدة:

البيت الذي يبني على تفعلية واحدة يسمى البيت الموحد، ولا يقع إلا في بحر الرجز.

قيل: إن أول من ابتدعه سَلْم الخاسر.

يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي:

موســـــى المطـــــر

غيـــــث بكـــــر

ثـــــم انهمـــــر

كـــــم اعتســـــر

ثـــــم ابتســـــر

ومن ذلك قول عبدالصمد بن المعدّل:

قالـــــت خبـــــلْ

مـــــا ذا الخجـــــلْ

هـــــذا الرجـــــلْ

حـــــين احتفـــــلْ

أهـــــدى بصـــــلْ

وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب[1].

التقاء الساكنين في منهوك الرجز:

مثل:

فداك حيّ خولانْ
جميعهم وهمْدانْ
وكل آل قحطانْ
والأكرمون عدنانْ

فداك حيْ /ي خولان

مُتَفْعِلُنْ / مُتَفْعِلْنْ دخله القطع والتسبيغ.

تسامح الأقدمون فجعلوه من منهوك الرجز، والصواب أنه من منهوك المنسرح الموقوف، دخل الخبن في (مفعولاتْ)، فصارت (معولاتْ).

فداك حيْ / ي خولانْ

متفعلن / معولاتْ

القطع في مشطور الرجز:

ذهب الخليل إلى أنه لا يجوز القطع في مشطور الرجز [1]،

---

(١) العيون الغامزة /١٨٩، والمعجم المفصل في اللغة والأدب ٢٢٨/١ ، د/ إميل بديع يعقوب د/ ميشال عاصي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى.

ولذلك قيل عقب قول رؤبة:

ومهمه مغبرةٍ أرجاؤهُ

كأن لون أرض سماؤهُ

ومهمه / مغبرة / أر جاؤه

متفعلن /مستفعلن/ مستفعلن

قيل: الشاهد في ثبوت صلة الضمير في (أرجاؤه) ضرورة؛ إذ القطع لا يجوز في مشطور الرجز على مذهب الخليل.

والخليل يجعل هذا من مشطور السريع المكشوف.

قال الأستاذ محمود مصطفى:

"كما حكوا أيضا القطع في المشطو [أي مشطور الرجز]، وجعلوا منه قول الشاعر القديم:

يا صاحبي رَحْلى أقلا عذلي

ومنه قول طالب بن أبي طالب في غزوة بدر:

يا ربِّ إمّا يغزونّ طالبْ

في منْقب من هذه المناقبْ

فليكن المسلوب غير السالبْ

---

(١) العيون الغامزة /١٨٧.

وليكن المغلوب غير الغالبْ"ا .ه[1].

استعمال الحذذ والتسبيغ[2] في مشطور الرجز:

حكى بعض العروضيين جواز استعمال الحذذ في مشطور الرجز[3]، أنشد البكري:

أنا ابن حربٍ ومعي مخراقْ
أضربهم بصارمٍ رقراقْ
إذ كَرِه الموتَ أبو إسحاقْ
وجاشت النفس على التّرّاقْ

أنبن حرْ/ ب ومعي / مخراقْ
متفعلن / مستعلن / مستفْن
عروض مقطوعة وضرب مثلها:
مثال ذلك:

لأطرقن حصنهم صباحا وأبركن مبرك النعامهْ [4]

---

(١) أهدى سبيل /٥٩.

(٢) الحذذ: هو حذف الوتد المجموع، والتسبيغ: زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف.

(٣) العيون الغامزة /١٨٨.

(٤) العيون الغامزة /١٨٧.

٨ – **بحر السريع**

مفتاحه:

بحر سريع ما له ساحل مستفعلن مستفعلن فاعل

وهو رأس دائرة المجتلب.

وسمي سريعا؛ لسرعته في الذوق والتقطيع. وقيل: لأنه لما كان في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب؛ لأن أول الوتد المفروق لفظه لفظ السبب، وكانت الأسباب أسرع من الأوتاد (١).

ويجود السريع في الوصف وتصوير الانفعالات الإنسانية، ويلحظ أن الشعراء الجاهليين لم يستخدموه إلا نادرا (٢).

وهو يستعمل تاما ومشطورا. وله أربع أعاريض وستة أضرب.

[١] **العروض الأولى**: مطوية مكشوفة، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: مثلها، والضرب الثاني: مطوي موقوف، والضرب الثالث: أصلم.

[٢] **العروض الثانية**: مخبولة مكشوفة، ولها ضرب مثلها.

[٣] **العروض الثالثة**: مشطورة موقوفة.

[٤] **العروض الرابعة**: مشطورة مكشوفة.

---

(١) مختصر في علم العروض /١٥٢، والعيون الغامزة /١٩٤.

(٢) علم العروض التطبيقي /١٢٧.

ومن النادر في العروض الثانية (المخبولة المكشوفة) أن يكون لها ضرب أصلم[1].

أحيانا مع الأضرب المخبولة المكشوفة.

قال المرقش الأكبر الشاعر الجاهلي:

هل بالديار أن تجيب صمم لو كان رسم ناطقا كلّمْ
الدار فقر والرسوم كما رقَّشَ في ظهر الأديم قلم
ديار أسماء التي تبلت قلبي فعيني ماؤها يسجُم
أضحتْ خلاء نبتها ثُـد نوَّر فيها زهوه فاعتم
بل هل شجتك الظعن باكرة كأنهن النخل من مَلْهم
النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأُكف عَنَم

نلحظ أن البيت الأول فيه الضرب (أصلم): كلّم /٥/٥ مفعو

البيت الثاني: الضرب (مخبول مكشوف): م قلم ///٥ معلا

البيت الثالث: الضرب (أصلم): يسجُم /٥/٥ مفعو

البيت الرابع: الضرب (أصلم): فعتم /٥/٥ مفعو

(١) الصلم: حذف الوتد المفروق.

البيت الخامس الضرب (أصلم): ملْهم /٥/٥ مفعو

البيت السادس الضرب (مخبول مكشوف): فعنم ///٥ معلا

ومما يلحظ في هذه القصيدة النادرة أن حشو الأبيات قد اشتمل على أمثلة ثلاثة فيها التفعيلة (مستفعلن) في صورة (متفاعلن) وهو ما يذكرنا ببحر الكامل، ولم يقل **أهل العروض**: إن مثل هذا جائز في البحر السريع، مثل:

ما ذنبنا في أن غزا ملك من آل جفنة حازم مرغم

التفعيلة الثانية من الشطر الثاني على وزن (متفاعلن)نة حازم ٥//٥///

بيض مصاليت وجوههمُ ليست مياه بحارهمْ بُعْمم

التفعيلة الثانية من الشطر الثاني على وزن (متفاعلن)٥ بحارهمْ ٥//٥///

والعدو بين المجلسين إذا ولّى العشى وقد تنادي العم[1]

التفعيلة الثانية من الشطر الثاني على وزن (متفاعلن) يُ وقد تنا ٥//٥///

(١) موسيقي الشعر /٩٢، ٩٤.

قال الدماميني: "أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم، كقوله:

يا أيها الزاري على عُمَر قد قلت فيه غير ما تُعْلَمْ

وعلى ذلك مشى ابن السقاط وابن الحاجب وكثير من العروضيين، قال ابن بري: ويجوز اجتماع هذا الضرب الأصلم مع الضرب الآخر[1] في قصيدة واحدة، كقول المرقش: النشر مسكٌ... إلخ مع قوله:

ليس على طول الحياة نَدَمْ ومن وراء الموت ما يُعْلَمْ

قال: وإنما جاز ذلك في السريع؛ لأنه صار فيه (مفعولات) بالخبل والكشف إلى (فَعِلن) بكسر العين، وصار بالصلم إلى (فَعْلن) بسكون العين، فكأنه في الأصل (فعِلن) فسكن تخفيفا كما فُعل ذلك في (فَعْلن) الناشيء عن (متفاعلن) بالحذذ والإضمار وإلى هذا نحا الزجاج"[2]ا.هـ.

---

(١) أي الضرب المخبول المكشوف.

(٢) كتاب العروض للزجاج ص: ٨٩، والعيون الغامزة /١٩٨.

ومن النادر أيضا:

مجيء العروض مكشوفة[١] مقصورة [٢] والضرب مخبون موقوف [٣]، مثل:

تِفْرِجَـةُ القلـب قليـل النيـلْ يُلْقى عليه النيدلانُ باللّيلْ[٤]

تفرجة لـ / قلب قليـ / لنْنَيْلْ/ يلقى عليـ / ـه لنيدلا /نبلْلَيْل

مستعلن / مستعلن / مفعولْ/ مستفعلن / مستفعلن / معولاتْ

---

(١) الكشف: حذف السابع المتحرك.

(٢) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله.

(٣) الوقف: إسكان السابع المتحرك.

(٤) تفرجة القلب: ضعيف جبان، النيدلان: الكابوس، يقول: جبان القلب لا يحصل على شيء، فنهاره محروم، وليله في كوابيس مرعبة، هذا من إنشاد ثعلب. ينظر: اللسان ٤٣٨٥/٦ (ف ر ج).

٩ – بحر المنسرح

مفتاحه:

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعولات مفتعل

وهو من دائرة المجتلب.

قال الخليل: سمي بذلك ؛ لانسراحه وسهولته. وقيل: لانسراحه عما يلزم أضرابه، وذلك لأن (مستفعلن) إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه أن يأتي إلا مطويا [١].

ومعظم الشعراء المحدثين قد أبوا النظم عليه، أو لم يستريحوا إليه، وقد كثرت قصائده في عصور العباسيين [٢].

وهو يكون تاما ومنهوكا، وله ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

العروض الأولى: صحيحة وضربها مطوى.

العروض الثانية: منهوكة موقوفة.

العروض الثالثة: منهوكة مكشوفة.

ومن نوادر هذا البحر:

مجيء التفعيلة الأولى على (فاعلن):

---

(١) العيون الغامزة /٢٠٠.

(٢) موسيقي الشعر ٩٤، ٩٥.

قال الأضبط بن قريع، شاعر جاهلي من بني سعد:

لا تهـــين الفقـــير عللـــك أن تركـعِ يومـا والـدهر قـد رفعـه
وصِلْ حبالَ البعيد إن وَصَل الـ حَبْـلَ وأَقْص القريب إن قطعـه

لا تهيـــ / ن لفقيرَ / عللك أن / تركع يو / مًا ودْ دَهْرُ / قد رفعه
شاذ: فاعلن / مفعلات/ مستعلن / مستعلن / مفعولات / مستعلن

دخل التفعيلة الأولى (مستفعلن) الخبن، فصار: متفعلن، مركـــبٌ من وتدين، فدخله الخرم، وهو حذف أول الوتد المجمـــوع، فصـــار فاعلن(١).

---

(١) حاشية الخضري ٢/٢٢٢، وفي حاشية الدمنهوري (الإرشاد الشافي على متن الكافي): "فإن قلت: هل قول الشاعر: لا تهين الفقير..... إلـــخ مـــن المنسرح أو من الخفيف؟ قلت: قال العيني ومن تبعه: إنه من الخفيـــف، وعليه: آخر نصفه الأول: الراء من أن تركع ، وقال بعـــض المحققـــين كالدماميني: إنه من المنسرح، لكن دخل في (مستفعلن) أولـــه الخـــرم – بالراء المهملة – بعد خبنة ، فصار على وزن (فاعلن) وهذا جائز عنـــد بعضهم وممتنع عند الخليل، وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ، وعليـــه: آخر نصفه الأول: (أن) من أن تركع.
وما قاله بعض المحققين هو الظاهر، بدليل بقية القصيدة، ومنا بعد هـــذا البيت:=

=وصل حبال البعيد إن وصل حبلَ وأقص القريب إن قطعه

وارض من الدهر ما أتاك به[1] من قرَّ عينا بعيشهِ نفعه

وعبارة الدماميني بتمامها في شرحه على التسهيل: وفي هذا البيت كلام من جهة العروض، وذلك أنه من بحر المنسرح، وقدخل الخرم – بالراء= المهملة – جزأه الأول: بعد خبنه، فصار (تفعلن) على وزن (فاعلن) وهو موازن (لا تُهِي)، ومثل هذا عند الخليل ممتنع؛ لأن الخرم لا يكون إلا في وتد مجموع، واقع في صدر البيت، وذلك مفقود هنا، لكنه جائز على مذهب من يجوز الخرم في الجزء إذا صار أوله بالزحاف على هيئة وتد مجموع، وإن لم يكن كذلك بحسب الأصل. انتهت رحمه الله تعالى"أ.هـ ص ٦٣.

١٠ – بحر الخفيف

مفتاحه:

يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلات

وهو من دائرة المجتلب.

قال الخليل: "سمي خفيفا؛ لأنه أخف السباعيات؛ أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه؛ لأن أول وثاني الوتِد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين(١)، والأسباب أخف من الأوتاد"(٢).أ.هـ

وهو شبيه بالوافر من حيث اللين، ولكنه أسهل منه(٣).

ويجئ تاما ومجزوءا وأعاريضه ثلاث، وأضربه خمسة.

العروض الأولى: صحيحة ، ولها ضربان: صحيح، ومحذوف.

العروض الثانية: محذوفة، وضربها مثلها.

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها ضربان: صحيح،

---

(١) معنى ذلك: أن (مستفع لن) الوتد المفروق، فيه (تفع) الأول والثاني، وهما التاء والفاء: متحرك وساكن لفظهما لفظ سبب خفيف، وهذا السبب الخفيف في الظاهر جاء عقب سببين خفيفين هما: تن من فاعلاتن و (مُسْ) من (مستفع لن)، ومن ثم توالي ثلاثة أسباب.

(٢) الإرشاد الشافي /٦٣.

(٣) علم العروض التطبيقي /١٤١.

ومقصور مخبون.

ومن نوادر هذا البحر:

جواز الكف[١] في (فاعلاتن):

يجوز في (فاعلاتن) الكف، فتصبح (فاعلاتُ) وهذا جواز قبيح وشاذ

من ذلك:

يا عُمَيرُ ما تُضْمِرُ منْ هواكَ يا عميرُ يُسْتَكْثَرُ حين يَبْدو[٢]

يا عمير / ما تضمر/ من هواك/ يا عمير / يستكثر / حين يبدو

فاعلات / مستفع ل/ فاعلات / فاعلات/ مستفع ل / فاعلاتن

زاد أبو العتاهية[٣] في هذا البحر عروضا مجزوءة مخبونة مقصورة، تصير فيها (مستفع لن) إلى (متفع لْ)

وعليه قوله:

عُتْبُ ما للخيال / خَبِّريني وما لي

عتب ما للـ / خيالِ / خبِّريني / وما لي

/ ٥ // ٥ /٥ / // ٥ /٥ / /٥ //٥ /٥ / //٥ /٥

فاعلاتن متفْع لْ فاعلاتن متفع لْ

---

(١) الكف: حذف السابع الساكن.

(٢) مختصر في علم العروض /١٧١.

(٣) العيون الغامزة / ٢٠٦، وأهدى سبيل /٧٥.

١١ – بحر المتقارب

مفتاحه:

عن المتقارَب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعول

وهو رأس دائرة المتفق.

وسمي بذلك؛ لتقارب أوتاده بعضها من بعض؛ لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد، فتقارب الأوتاد، وقيل: لتقارب أجزائه أي تماثلها، وعدم الطول والبعد فيها؛ لأنها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف [١].

ويصلح المتقارب للموضوعات التي تتسم بالشدة والقوة أكثر من صلاحه لمواطن الرفق واللين [٢].

وهو يستعمل تاما ومجزوءا، وله عروضان وستة أضرب:

العروض الأولى تامة صحيحة، ولها أربعة أضرب:

الأول: صحيح، والثاني: مقصور[٣]، والثالث : محذوف، والرابع: أبتر[٤].

---

(١) مختصر في علم العروض / ١٨٠.

(٢) علم العروض التطبيقي /١٦٣.

(٣) القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله.

(٤) البتر: اجتماع الحذف (حذف السبب الخفيف) والقطع (حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ماقبله).

العروض الثانية: مجزوءة محذوفة، ولها ضربان: الأول: محذوف، والثاني: أبتر.

ومن نوادر هذا البحر:

دخول الخرم في أول الشطر الثاني.

من المعلوم أن الخرم هو إسقاط أول الوتد المجموع في التفعيلة الأولى من الشطر الأول، ومن النادر دخول الخرم في أول الشطر الثاني.

قال الأعشي:

أقول لها حين جد الرحيل أُبرَحْتِ ريا وأُبرَحْتِ جارا

أبْرَحْ

عولن

ومن ذلك:

أقام به شاهبورُ الجنودَ حوْلين تضرب فيه القُدُمْ(١)

حوليْ

عولن

التقاء الساكنين في عروض المتقارب.

---

(١) ينابيع اللغة، للبيهقي. دراسة وتحقيق/ عادل بن داخل المطرفي ص/١١١.

يمتنع اجتماع الساكنين في حشو البيت في غير عروض المتقارب ، كقوله:

فـذاكَ القصـاصُ وكـان التقـاصْ صُ فرضا وحَتْمًا على المسلمينا تقاصْ

فعولْ اعترى التفعيلة القصر، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله.

أنشده المبرد في الكامل، قال: "ولو قال: وكان القصاص فرضا كان أجود وأحسن، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ولا نظير له في غيرها من الأعاريض"(١).هـ.

(١) الكامل ٣٩/١.

ثبت المصادر والمراجع

١- الإرشاد الشافي على متن الكافي [حاشية الدمنهوري]. الطبعة الأولى ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م، مكتبة محمود توفيق. ميدان الأزهر الشريف بمصر.

٢- إعراب الحماسة للعكبري. رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية ١٤٣٧هـ. تحقيق ودراسة د/ عبد الحميد سالم الجهني.

٣- الإقناع في العروض، لابن عباد. بغداد ١٩٦٠م.

٤- أمالي ابن الشجري، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي. الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٦- أهدى سبيل إلى علمي الخليل. تأليف الأستاذ/ محمود مصطفى. تحقيق د/ محمد أحمد قاسم. المكتبة العصرية: بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، تعليق / تركي المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٨م.

٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

٩- ديوان الراعي النميري، جمع ناصر الحاني، المجمع العلمي بدمشق ١٣٨٣هـ.
١٠-ديوان الطرماح، حققه د. عِزَّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٤م.
١١-شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وزميله، دار المأمون للتراث، دمشق ط ١، ١٣٩٣هـ .
١٢-شرح التسهيل، لابن مالك. تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون. هجر للطباعة والنشر. الجيزة. مصر ط أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٣-العقد الفريد لجنة التأليف ١٩٦٥م.
١٤-علم العروض التطبيقي. د/ نايف معروف. د/ عمر الأسعد. الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار النفائس. بيروت. لبنان.
١٥-العيون الغامزة على خبايا الرامزة، للدماميني. تحقيق الحساني حسن عبدالله. مطبعة المدني. القاهرة.
١٦-الكامل في اللغة والأدب، للمبرد. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي القاهرة. الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
١٧-الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح: الأستاذ / عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

١٨-كتاب العروض للزجاج، تحقيق / سليمان أبو ستة، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٩-لسان العرب لابن منظور. دار المعارف. القاهرة.
٢٠-محاضرات في العروض والقافية. تأليف/ محمد داود بيهي. الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م. دار الأنوار. القاهرة.
٢١-مختصر في علم العروض. إملاء ابن جني. تحقيق د/ إمام حسن الجبوري. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٢-معجم شواهد العربية. تأليف/ عبدالسلام هارون. ط الأولى. مكتبة الخانجي. القاهرة.
٢٣-المعجم المفصل في اللغة والأدب. د/ إميل بديع يعقوب، د/ ميشال عاصي. ط الأولى. دارالعلم للملايين. بيروت.
٢٤-موسيقي الشعر. د/ إبراهيم أنيس. الطبعة الخامسة. ١٩٨١م. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
٢٥-ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، تأليف / السيد أحمد الهاشمي، شرح وتحقيق / سعيد محمود عقيِّل، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٦-الوافي في العروض والقوافي، للتبريزي. تحقيق د/ فخر الدين قباوة.